او بجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته
اي اياته زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا يذبح
ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن آدم وحوا وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به تتقون
اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى
الزمان وهو لله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسرع من تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه
وهو لله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك
لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر
وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه
الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار
وقوله تعالى اصلواتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من

او قوله يرينا صفحتي قمر يفوق سناهما القمرا

17

من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور
مع المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين
انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند
لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به
ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة
اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان
اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول
به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم
انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس
لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه

Copyright © King Saud University